# مقدمــة

هذا بحث لغوي دلالي في أكبر سور القرآن الكريم – سورة البقرة – الذي هو المصدر الأول للتشريع في الإسلام، فيه المنهج الذي وضعه الخالق تبارك وتعالى للمؤمن كي يحيا حياة تحقق علة وجوده؛ ألا وهي العبادة الصحيحة المخلصة لله جل ثناؤه.

ومنهج الله تعالى يمكن تلخيصه في: افعل ولا تفعل؛ أي هو عبارة عن أوامر ونواه، وهذا هو المنهج العربي الذي نزل القرآن بلغته؛ فالعرب "لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، وإنما تأمره فتقول: " افعل ولا تفعل[1]".

وهذه الأوامر والنواهي يجب على المؤمن المطيع أن يلتزم بها مهما تكبد في سبيل ذلك من مشاق إيمانا منه أن الله سيعوضه حياة سعيدة في الدنيا وأسعد في الآخرة؛ حيث الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أشار لذلك النبي ﷺ.

ومن المعروف أن اللغة تُستعملإما بغرض الإخبار أو بغرض الإنشاء و الطلب، أما الغرض الأول فيمكن أن يوصف فيه الإنسان بالصدق أو الكذب، "فالخبر بطبيعته وفي أصل وضعه اللغوي يحتمل الصدق والكذب[2]"، بينما لا يمكن أن يحدث ذلك في الغرض الثاني، فالإنشاء " هو الكلام الذى يطلب به أمر لم يكن موجودا وقت النطق بالكلام... وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب؛ لأن مضمونه لا يقع- إن وقع- إلا بعد النطق بطلبه، وقد يجاب الطلب أو لا يجاب[3]".

يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): "والكلام أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي: الأمر والاستخبار والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو: الخبر[4]".

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ١٥ / ١٠٩

(٢) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، ١ / ٤٨٢

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة، ١ / ٤٤٩

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة، ١ / ٤

وقد اختار الباحث سورة البقرة لتكون مادة البحث لكونها – كما أشير سابقا – أكبر سور القرآن، وفيها كثير من الشواهد التي تمثل الإنشاء الطلبي وبخاصة النهي أفضل تمثيل، فقد قال "وَأَلْفُ حُكْمٍ، وَأَلْفُ خَبَرٍ، وَلِعَظِيمِ فِقْهِهَا أَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي تَعَلُّمِهَا، وَقَدْ أَوْرَدْنَا ذَلِكَ عَلَيْكُمْ مَشْرُوحًا فِي الْكِتَابِ الْكَبِيرِ فِي أَعْوَامٍ، وَلَيْسَ فِي فَضْلِهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَا يَدْخُلُهُ شَيْطَانٌ» اخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ[1]".

واختار الباحث موضوع البحث ليكون في الجانب الطلبي لا الإخباري، فكان في إطار الجملة الطلبية، "وأما الطلب فيشمل سبعة أمور وهي: الأمر والنهي والدعاء، والعرض والتحضيض والاستفهام والتمني، هذه سبعة، ومع النفي تصبح ثمانية، وأضاف بعضهم الترجي، فهي على العموم تسعة[2]"، فاختار الباحث منها جملة النهي ليبرز المجالات الدلالية للنهي أو بصورة أوضح المجالات الدلالية للأمور التي تم النهي عن إتيانها، وذلك من خلال سياقات الآيات الكريمة في هذه السورة المباركة.

وسوف يقوم المؤلف بالتوصل للمجالات الدلالية للنهي أو النواهي في هذه السورة المباركة من خلال الإفادة بمعطيات نظرية المجالات الدلالية[3]، وهي إحدي نظريات علم الدلالة الحديث – وإن كان لها أصول في تراثنا اللغوي – التي تم استعمالها على نطاق واسع في الدراسات اللغوية الحديثة عامة والدلالية خاصة.

**والهدف من وراء هذا الكتاب:**

- تطبيقي؛ حيث يتم إعمال نظرية المجالات أو الحقول الدلالية من خلال نص عربي أصيل، بل هو الأفصح والأمثل، وهذه النظرية إحدى معطيات علم الدلالة الحديث.
- إبراز المجالات الدلالية الموجودة في أكبر سور القرآن، وبيان المجالات الأكثر شيوعا التي ألح النص القرآني في الإكثار منها.

---

(١) أحكام القرآن، ابن العربي، ١ / ١٥

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، ١٥ / ٤٩

(٣) انظر علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ٧٩ وما بعدها

- تعبدي؛ حيث السعي إلى معرفة الأمور التي ينهى عنها الشارع الحكيم لتجنبها طاعة لله وطلبا لثوابه دنيا وآخرة.

**وعملي في هذا الكتاب:**

- قمت بجمع السياقات القرآنية التي تم فيها النهي باستعمال أداة النهي (لا) التي جاءت تارة مسبوقة بالواو (ولا) وتارة مسبوقة بالفاء (فلا) وتارة بدونهما (لا).
- قمت بتقسيم هذه السياقات وفق المجالات الدلالية الناهية عنها.
- عرض كل مجال أو حق دلالي في مبحث خاص به.
- في هذا المبحث أقوم بعرض المجال قيد البحث مشفوعا بسياقاته القرآنية بشيء من الاختصار ما أمكن ولم يخلّ بالمعنى، ثم تعضيده بما يتيسر من أقوال العلماء في العلوم المختلفة، ثم توضيح أهم الألفاظ التي تنتمي لهذا المجال أو الحقل الدلالي.

وأخيرا يرجو الباحث أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه تعالى، نافعا المؤلف والقارئ دنيا وآخره، وأن يكون إسهاما في خدمة لغة القرآن العظيم، اللغة العربية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.